

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

الإصدار السادس

تأريخ النشر : ٥ - ١٠ - ٢٠١٩

ISSN : 2706-6495

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

مجلة علمية دولية محكمة

تصدر المجلة دورياً كل شهر

الإصدار السادس كاملاً | ٢٠١٩-١٠-٥

Email: editor@ajrsp.com

قائمة الأبحاث المنشورة:

رقم الصفحة	التخصص	الدولة	اسم الباحث	عنوان البحث
١٣ - ٣	الشريعة والقانون	المملكة العربية السعودية	إعداد الباحثه غيداء عبد الله الحارثي	محاربة الإسلام للتطرف الديني في الشرق الأوسط
٢٢ - ١٤	العلوم الإدارية	الكويت	إعداد الطالب : مرشد خالد الجاسم	أثر الحداثة لرقمية في تحسين العمل الإداري
٣١ - ٢٣	الإعلام	تونس	إعداد الطالبة: مرام احمد العصي	الإتصال الجماهيري وتأثيره في الرأي العام

البحث الأول

محاربة الإسلام للتطرف الديني في الشرق الأوسط

إعداد الباحثه / غيداء عبدالله الحارثي
جامعة حائل / المملكة العربية السعودية

Email: ghayda82@hotmail.com

الملخص

لطالما عانت منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من أشكال متباينة من التطرف العنيف والإرهاب. وثمة بالفعل العديد من الجماعات الإرهابية المختلفة التي تنشط في هذه المنطقة. وفي السياق الحالي كان ظهور تنظيم داعش واحد من أهم الشواغل الأمنية التي أفضت مضجع حكومات ومجتمعات وشعوب منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فقد ظلت قدرة تنظيم داعش على التجنيد من بين سكان منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أحد الشواغل الأمنية الرئيسية؛ لا سيما أن عدد كبير من المقاتلين الأجانب الإرهابيين على سبيل المثال قد أتوا من دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

الكلمات المفتاحية: الشرق الأوسط – التطرف – الإرهاب – داعش.

Fighting Islam for Religious Extremism in Middle East

Prepared by researcher / Ghaida Abdullah Al-Harthy

University of Hail / Saudi Arabia

Abstract:

The Middle East and North Africa (MENA) region has long suffered from various forms of violent extremism and terrorism. There are already many different terrorist groups operating in this area. In the current context, the emergence of ISIS has been one of the most important security concerns that has beset the governments, communities and peoples of the Middle East and North Africa. ISIS's ability to recruit among the population of the Middle East and North Africa has remained one of the main security concerns; foreign terrorist fighters, for example, have come from countries in the Middle East and North Africa.

Keywords:

Middle East - Religious Extremism - Terrorism - ISIS.

المقدمة

تمثل ظاهرة الإرهاب أهم الإشكاليات التي تواجه أجهزة الأمن في عصرنا الحاضر حيث صارت جزءاً من الحياة اليومية. فلا يكاد يمر يوم دون أن تقع عملية إرهابية بمكان ما من العالم وقد زاد من تأثير تلك الظاهرة السرعة والزخم الذي تتناول به وسائل الإعلام مثل هذه النوعية من الجرائم بالنظر لما تحتويه أخبارها من عوامل جذب وإثارة لفئات المجتمع المختلفة. (Bremmer, 2017)

وفي الوقت نفسه وفرت شبكة الانترنت للارهابيين والمتطرفين العنيفين العديد من المنصات المتنوعة لنشر ثقافة العنف والترويج لدعاياتهم واستقطاب أفراد يحاربون في سبيل قضيتهم. وقد وسعت شبكة التواصل الاجتماعي هذا النطاق وزادت وتيرة السرعة في نشر الراديكالية والتجنيد لا سيما أن تنظيم داعش ظلت مشهورة بسمعتها القوية في الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي مثل موقعي فيسبوك وتويتر لنشر رسائلها. كما استخدمت تنظيم داعش أيضاً أشكالاً أخرى من قنوات الاتصال عبر شبكة الانترنت لنشر دعاياتها مثل مجلة "دابق" الصادرة باللغة الانجليزية ثم مجلة "رومية" التي حلت محلها منذ يوليو ٢٠١٩.

وقد وضعت الشريعة الإسلامية منذ ما يزيد عن أربعة عشر قرناً أول تشريع قانوني متكامل يصور الجرائم الإرهابية ويضع لها شروطها وأركانها بما يكاد يتفق مع الإتجاه الحديث نحو تعريفها حيث حددت صورتين من صور الخروج على السلطة السياسية والنظام الإجتماعي في الدولة هما جريمتي البغى [يقصد بها الثورة المسلحة والعصيان والتمرد والخروج على السلطة السياسية في الدولة - تمثل الصورة التي يمكن أن تندرج تحت مفهوم الإرهاب في العصر الحديث] والحراية [تعنى في اللغة العربية المنع من سلوك الطريق] والتي تدور تعريفاتها الفقهية حول معنى متقارب من الخروج لأخذ مال أو لقتل أو إرهاب. إعتامداً على الشوكة أو القوة أو العنف وفي هذا السياق فقد، وهاجموا مصادر المياه في القدس روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال " من خرج على الطاعة وفارق الجماعة ومات فميتته جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة، أو يدعوا إلى عصبة أو ينصر عصبة فقتل فقتلته جاهلية، ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها، ولا يتحاش من مؤمنها ولا يفى بعهد ذي عهدا فليس مني ولست منه ".

مشكلة البحث:

التطرف الديني من أكبر الازمات التي واجهها المجتمع العربي بصورة عامة والمجتمع العراقي بصورة خاصة حيث لا يمكن حصره بجهة معينة او فئة معينة ومنطقة معينة ومن الملاحظ للعيان ان المنتمون الى المجموعات الارهابية هم المتطرفين لكن التطرف يتمدد داخل فئات متعددة في المجتمع لا تكون ظاهرة للفرد ولا يمكن معرفتها ومن اين تتبع، حيث ان الكشف عن التطرف وجذوره الذي يتجلى بالعنف والارهاب ومعرفة اسبابه هو موضوع الساعة اليوم وهو من اشد الموضوعات خطورة.

ومن هنا يمكننا أن نسأل السؤال التالي:

ما معنى التطرف الديني وماهي أسبابه وكيف يمكن مجابته؟

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث الحالي كالاتي:

- معرفة الاسباب التي ادت الى هذا الفكر الضال.
- التعرف على مفهوم التطرف والتطرف الديني.
- توضيح الأسباب وطرق محاربة التطرف.

مصطلحات البحث:

مفهوم التطرف

تعريف التطرف لغة :

يعرف ابن منظور التطرف في معجمه (لسان العرب) بقوله: "قال شمر: أعرف طرفه إذا طرده ابن سيده. وطرف كل شيء منتهاه، والجمع كالجمع، والطائفة منه طرف أيضا وتطرف الشيء: صار طرفا. (ابن منظور، ٢٠٠٣)

تعني كلمة التطرف، في اللغة، مخالفة الآخرين. بمعنى أن التطرف هو الابتعاد عن حد الاعتدال عن الحق والعقل والوسطية، والهروب إلى الأطراف المحاذية والهامشية، والخروج عن رأي الجماعة والمسلمين، والانحراف عن الحد الشرعي، وتجاوز العقل والمنطق إلى اللاعقل والخطأ، وعدم الثبات في الأمر، والخروج عن المألوف، والابتعاد عن الخط المستقيم. (الزبيدي، ٢٠٠٨)

تعريف التطرف اصطلاحا :

التطرف هو الغلو الشديد، وتجاوز الحد المعقول، ومخالفة نصاب التوازن، وعدم الاعتدال في السلوك والتصرف، أو هو عدم التسامح مع الغير كيفما كانت هويته وملته ونحلته وطائفته المذهبية أو السياسية أو الاجتماعية أو الدينية. كما أنه فعل غير مشروع وغير مقبول قانونيا؛ لأنه فعل جرمي بامتياز، قائم على الترويع والترهيب ديني والتخويف والتهديد والقتل الشنيع، وقد حرّمته الأديان والمعتقدات السماوية جميعها.

الدراسات السابقة:

دراسة أجراها المالكي (٢٠١٠) هدفت إلى وضع استراتيجية وطنية شاملة مقترحة لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الانحراف الفكري وما يترتب عليها من اعمال.

وهدفت دراسة الجحني (٢٠٠٧م) الموسومة بـ" دور الرتبية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري " إلى التعرف على مخاطر ظاهرة الانحراف الفكري وآثاره على المجتمع والأفراد، ووسائل نشر هذا الفكر، والإجراءات الوقائية من مخاطر هذا الفكر المنحرف، وتوصلت الدراسة إلى أهمية رعاية الشباب، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، والتصدي لكل ما يعكر صفو المجتمع وأمنه، وضرورة تبصير أفراد المجتمع بخطورة الانحراف الفكري، مشيراً إلى دور الاعلام والمفكرين وأساتذة الجامعات في هذا المجال.

الإطار النظري

التطرف هو التشبث بمجموعة من القيم الصارمة المتشددة نحو الذات والغير على حد سواء، إما بطريقة سادية، وإما بطريقة مازوشية. وعليه، فالتطرف هو الغلو في الدين، والاختلاف في فهمه وتفسيره وتأويله، وقد يشمل مجموعة من المجالات، ويكون بالتعصب في الرأي، وبالخروج من الدين أصلاً حينما يميل صاحبه إلى العنف والعدوان والإرهاب والتشديد والترويع والتقتيل. أي: الخروج عن المنهج الرباني والنبوي المستقيم القائم على القرآن والسنة. ومن هنا، فالتطرف هو التعصب لموضوع معين، وغلق كل أبواب الجدل والحوار والنقاش الموضوعي.

مقومات التطرف

يرتكز التطرف على مجموعة من المقومات البارزة التي يمكن تحديدها فيما يلي:

- التشدد والمغالاة في القول والفعل والسلوك والمعتقد.
- إيذاء الغير أو الآخر باستعمال العنف المادي أو الرمزي.
- مجانية حد الاعتدال والوسطية.
- رفض النقاش والحوار والاختلاف.
- التشدد في الدين إلى درجة الغلو والمبالغة والتطرف.
- الاحتكام إلى الأهواء والرغبات والمنازع الذاتية.
- الخروج عن الصراط المستقيم، والابتعاد عن رأي الجماعة.
- استعمال مبدأ التكفير وتخطئة الغير في دينه.
- الانعزال عن المجتمع تقيية وتسترا وخلوة وتفردا.
- مصادرة حرية الآخرين، والتدخل في شؤون حياتهم ظلماً وعدواناً وبهتاناً، وزرع الفتنة بين الناس.

موقف الشرع من التطرف

لم ترد كلمة التطرف في الكتابات القديمة عند علمائنا وفقهائنا العرب والمسلمين بهذا المفهوم والمصطلح إلا في العقود الأخيرة من القرن العشرين، بل كانت هناك لفظة (الغلو)، أو لفظة (التشدد)، أو لفظة (التنطع) التي كانت تعبر عن التطرف والتشدد والمبالغة في ممارسة الطقوس الدينية والشعائر إلى درجة مجانية الصواب.

وعليه، فقد ذم الشرع الإسلامي الغلو ونهى عنه، واعتبره فعلاً شنيعاً، وعده سلوكاً وتصرفاً وبذئناً، ولكن عندما يرفق الغلو بالقتل والعنف والإرهاب وترويع الناس، مكروه التطرف آنئذ إرهاباً وحرابة.

تدل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على شناعة التطرف وكراهيته وبذائته. وبذلك، يقف الإسلام موقفاً منحرفاً عن قوام الشريعة المعتدلة والمتزنة.

أشكال التطرف

يمكن الحديث عن أنواع عدة من أشكال التطرف، ويمكن تحديدها في الأنواع التالية:

١. **التطرف في القول**: يتميز قول المتطرف بالتشدد والغلو والتنطع، ومجانبة الصواب وحد الاعتدال، واستعمال الشدة والعنف في الدفاع عن آرائه المضللة، ورفضه للحوار والنقاش والجدال الحسن، واستعمال العنف المادي والرمزي في تبليغ آرائه الشاذة. ومن ثم، فالمتطرف المتشدد يأبى سماع آراء الآخرين، ويرفض الإنصات.
٢. **التطرف في الفعل**: يتسم سلوك المتطرف وتصرفه بالمفارقة بين القول والفعل؛ إذ يتشدد في ممارسة الدين إلى درجة الغلو والتنطع والتشدد، فيطلق اللحية حتى تصبح منفرة تستفز الناس، ويلبس اللباس المخالف لما يليسه الآخرون. وفي الوقت نفسه، ينتعل الأحذية الرياضية المعاصرة، ويستعمل الوسائل التقنية المستحدثة، من هاتف، وسيارة رهيبة، وتلفزة فضائية مقعرة. ويقول أشياء كثيرة عن الدين، ويفعل أشياء واقعية أخرى مخالفة. يظهر للناس مدى التزامه بالدين ورعا وتشبثاً وتزكية، ويريهام مدى تمسكه بالسنة الحسنة. لكن أفعاله لا تعبر عن الوجه الشرعي.
٣. **التطرف في المعتقد**: يتميز المتطرف بالانحراف على مستوى المعتقد، والتشدد في ممارسة الدين، والاهتمام بالقشور على حساب الفرائض الواجبة والأمور الجوهرية. (الحيدري، ٢٠١٥)
٤. **التطرف الفكري**: ولا يقتصر التطرف على ما هو ديني ومعتدي ومذهبي وطائفي، بل نجد التطرف حتى عند المفكرين المسلمين والغربيين على حد سواء، ويكون التطرف في التعصب والمغالاة والتنطع والتشدد في الآراء، وخدمة أطماع الحكام والساسة، وتكريس الاستعمار، عطاء المشروعية للكنيسة، ولاسيما المنحرفة منها، والدفاع عن منطق الاستغلال، والتحقق أطماعها وامتيازاتها وتكديس الثروات على حساب المؤمنين السذج.
٥. **التطرف الهوياتي**: يقصد بالتطرف الهوياتي ذلك التطرف المرتبط بالإثنيات والعرقيات المهمشة داخل كينونة مركزية مهيمنة. ومن ثم، تلتجئ هذه الأقليات أو الإثنيات إلى الاحتجاج الصاخب،

والجنوح نحو الحراك الاجتماعي والسياسي، بالتمرد عن الدولة الحاضنة، باستخدام العنف، واللجوء إلى الحرب، وحمل الأسلحة ضد الدولة، وتشكيل عصابات مسلحة همجية، واستعمال المكائد والدسائس للإطاحة بالدولة الأصل. ناهيك عن الاستغلال الزائف لمنظومة حقوق الإنسان للتمرد عن الدولة، أو مواجهتها بالسلاح والعنف والتهديد والإرهاب.

٦. **التطرف السياسي**: يتمثل التطرف السياسي في الصراع الشديد حول السلطة، باستعمال العنف والسلاح ضد الأحزاب المناوئة، وتصفية المعارضين السياسيين، أو اللجوء إلى العنف الرمزي بالقذف والتشويه وتقويل السياسيين الخصوم ما لم يقولوه، واستغلال الإعلام لتوجيه ضربات قاسية مباشرة وغير مباشرة للمخالفين أو المعارضين السياسيين أو للأحزاب السياسية المناوئة. وأكثر من هذا ينبذ المتطرف السياسي آراء الآخرين، ولا يعترف كلياً ببرامجهم ومشاريعهم وأيديولوجياتهم، بل يفكر في مصلحته الشخصية دون مصلحة الأم والوطن والشعب.

أسباب التطرف

يمكن الحديث عن مجموعة من العوامل والأسباب التي تكون وراء نشأة التطرف، ويمكن تحديدها فيما يلي:
(البريدي، ٢٠٠٦)

- الأمية والجهل بالدين.
- تعفن الواقع المجتمعي والاقتصادي والطبقي.
- التربية الشاذة والقاسية.
- التعصب الأعمى.
- المصلحة والمنفعة.
- غياب التوازن النفسي.
- العنصرية.
- الاستبداد والحكم المطلق.
- الفتاوى الفاسدة والقراءات الأيديولوجية المغرضة.
- الخلل المؤسسي.
- التكفير.

نتائج التطرف

ينتج عن التطرف والغلو والتشدد خراب المجتمعات الإسلامية وهلاكها، وانهيار العمران البشري، وانتشار الفتن والقتال والمشاكل المستعصية والحروب، وانعدام الأمن والسلام والاستقرار والطمأنينة،

وتهجير المواطنين الأمنيين باعتبارهم لاجئين إلى دول أخرى مماثلة أو مخالفة لنا في اللغة، والدين، والهوية، والحضارة. وينتج عن التطرف كذلك مجموعة من المواقف والأفات الخطيرة كالاستبداد والحكم المطلق، وغياب الديمقراطية، ومصادرة الحريات وحقوق الإنسان الطبيعية والمكتسبة، ونبذ الحوار والاختلاف، وتدهور المنظومة التربوية والتعليمية، وتفشي الظلم والعنف والعدوان والكرهية والحقد والإرهاب، وتقديم صورة سيئة ومشوهة عن الإسلام والمسلمين. ويعلم الكل أن التطرف قد ساهم في انهيار مجموعة من الدول العربية والإسلامية، مثل: ليبيا، واليمن، ومصر، والبحرين، وتونس، وسوريا، والعراق.

وما زال التطرف يهدد دولاً أخرى ودول الخليج العربي كالسعودية، وتركيا، ولبنان، والمغرب، والجزائر، وخاصة الكويت والإمارات العربية. ومن النتائج الكبرى التي تترتب عن التطرف انتشار العدوان المادي والرمزي بكثرة في المجتمع العربي والإسلامي، وتفشي الفكر الجهادي الإرهابي القائم على ترويع المواطنين، وترهيبهم بأعتى الأسلحة الفتاكة.

موقف الإسلام من التطرف والإرهاب

الإسلام ينهى عن الغلو والتنطع في الدين وعن ترويع المسلم:

قال صلى الله عليه وسلم (إياكم والغلو في الدين فانما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين) صحيح الجامع الصغير رقم (٢٦٨٠) والغلو كما أشرنا إليه في البداية: هو المبالغة في الشيء والتشدد فيه بتجاوز الحد، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التنطع في الدين نهياً تحريمياً بقوله: (هلك المتنطعون. قالها ثلاثاً) صحيح مسلم.

والمتنطعون: هم المتعمقون المغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم.

“روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يحل لمسلم أو مؤمن أن يروع مسلماً”

وقد حدث ان رجلاً أخذ نعل رجل غيبها - وهو يمزح - فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (لا تروعوا المسلم فإن روعة المسلم ظلم عظيم) بل جعل عقوبة من ينظر إلى غيره بقصد التخويف - بغير حق - من جنس عمل الإنسان نفسه، لأن الإسلام دين السلام والأمان وترويع المسلم وتخويفه يتنافى مع روح الإسلام، قال صلى الله عليه وسلم: (من نظر إلى مسلم نظرة يخيفه فيها - بغير حق - أخافه الله تعالى يوم القيامة).

علاج التطرف والإرهاب

أهم التوصيات للوقاية من التطرف والإرهاب وعلاجها والتصدي لها-باختصار شديد:

١- الوعي الديني:

على المؤسسات الإعلامية الدينية وغيرها أن تغرس في أذهان الشباب التعمق في الفقه الإسلامي والوعي الديني، وأن توجههم إلى البحث في العلوم، وأن يحرص غير المتخصص منهم على أن يأخذ العلم من المتخصصين. قال تعالى "فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون".

٢- إعادة النظر في المناهج الدراسية

٣- وجوب إحياء الثقة بين الشباب والعلماء

٤- عدم التعصب للرأى والاستبداد

٥- نشر ثقافة الحوار واحترام الآخر

٦- محاربة الجمود والسلبية- وهذا يدعو إلى التركيز على الفهم العلمي الواعي لابعاد ظاهرة التطرف والإرهاب وأهدافها وسبل الوقاية منها، والنهي عن السلبية يتضمن تعميق فضيلة حب الأوطان في نفوس المواطنين ليبدلوا كل غال ونفيس في سبيل رفعة الوطن وتقدمه وازدهاره.

سبل القضاء عليه

ومن أبرز هذه السبل:

- إظهار وسطية الإسلام واعتداله وتوازنه والعمل على ترسيخ الانتماء لدى الشباب لهذا الدين، وإشعارهم بالاعتزاز بهذه الوسطية، وهذا يعني الثبات على المنهج الحق، وعدم التحول عن ذلك، ولن يكون هذا الإظهار إلا عن طريق محاربة الغلو والتطرف الممقوت، والعمل على القضاء عليه، والحد من انتشاره؛ وذلك لما يترتب عليه من تداعيات جسيمة أبرزها الانحراف الفكري.
- معرفة الأفكار المنحرفة، وتحصين الشباب ضدّها فلا بد من تبصيرهم بهذه الأفكار قبل وصولها إليهم منمّقة مزخرفة فيتأثرون بها؛ لأن الفكر الهدّام ينتقل بسرعة كبيرة، ولا مجال لحجبه عن الناس بعد ذلك، فالحل ليس بمنع هذه الأفكار من الدخول إلى عقول الشباب، فهذا يجعلهم في مزيد من اللهفة لمعرفتها، إنما يكون الحل في تبصير الشباب بانحراف هذه الأفكار عندما تصل إليهم، فيعرفون بعد ذلك كيف يتعاملون معها.
- إتاحة الفرصة الكاملة للحوار الحر الرشيد داخل المجتمع الواحد.
- العمل على الوقاية منه قبل علاجه بتكاتف الجهود.
- تحميل الفضائيات " العربية " مهمة القيام بمسئوليتها الشرعية والأخلاقية وذلك بوصفها توجه برامجها إلى أمة ذات عقيدة، وهوية، وقيم، فعليها أن تمنع إتاحة الفرصة للمجدّفين بتهديد المعتقد، وإن لم تقم بواجبها الشرعي الأخلاقي، فلا أقل من أن تؤدي واجبها المهني البحث لإحترام قيم المجتمع السائدة من جهة، ومطالبة ضيوفها والمتحدثين من خلالها بتقديم الحجج على أقواله.

- تبني مشروع مصالحة مع الشعب يعبر عن الشفافية والانفتاحية معه. (البشير، ٢٠١١)

الخاتمة

وباختصار، فالتطرف هو كل تحيز عنصري لتوجه ديني أو سياسي، ورفض للاختلاف، وخلق عداء مع الغير أو الآخر. ويطلق التطرف كذلك على الأعمال والسلوكيات غير المشروعة التي يقوم بها الشخص المتطرف تجاه الآخرين، بإلحاق الأذى المادي أو الرمزي. وتم عرض أهم الحلول المقترحة للحد من ظاهرة التطرف والغلو والتشدد. وبالتالي، لا يمكن محاسبة المتطرفين بالعنف والعقاب والمحاكمات القضائية، بل بتجديد المناهج التربوية والدينية، وتنقيتها من الشوائب والزوائد، وتشذيب كل ما يمت بصلة إلى التطرف والتكفير والفكر الجهادي، وإعادة تنشئتهم وفق منطق الحياة المتفائلة وإدماجهم داخل المجتمع، ومعالجتهم نفسياً واجتماعياً ومعاملتهم معاملة حسنة.

المراجع:

Bremmer, I. (2017). The Top 5 Countries Where ISIS Gets Its Foreign Recruits. TIME Magazine. Retrieved from <http://time.com/4739488/isis-iraq-syria-tunisia-saudi-arabia-russia/>.

ابراهيم الحيدري: سوسيولوجيا العنف والإرهاب، دار الساقى، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١٥، ص ١٠٢.
ابن منظور: لسان العرب، الجزء التاسع، حرف الطاء، مادة طرف، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٣.

الجنني، علي فايز، (٢٠٠٧م). دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

حماد عبد الجليل البريدي: التحذير من الغلو في التكفير، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦، ص ٣٣-٤٠.

الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية ٢٠٠٨.

عصام أحمد البشير: (الحركات الإسلامية وسمات الخطاب الناجح)، الحركة الإسلامية، رؤية نقدية، مؤسسة النشر العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة ٢٠١١م، صص: ٧٩-١١٠.

المالكي، عبد الحفيظ بن عبد الله، (٢٠١٠م). نحو مجتمع أمن فكريا. الرياض: دراسة تأصيلية وإستراتيجية وطنية مقترحة لتحقيق الأمن الفكري.

البحث الثاني

أثر الحداثة الرقمية في تحسين العمل الإداري

إعداد الطالب / مرشد خالد الجاسم
جامعة الكويت / الكويت

Email: morshedg@gmail.com

المخلص

التكنولوجيا هذه الكلمة الواحدة التي تخفي بين أحرفها عدد ضخم جدا تدخل في كل مجال من مجالات الحياة والعمل، وقد أصبحت تتمتع بسوق ضخم وواسع أدى بنا إلى حيرة كبيرة عند اختيار أي جهاز تقني حديث، هذا إضافة إلى الإعلانات المبالغ فيها في بعض الأحيان والتي تزيد من حيرتنا فكيف الحال في مجال الأعمال فإذا كانت لدينا تقنيات سيئة أو دون المستوى المطلوب، هذا بالطبع سيؤدي إلى تعطيل في العمل وبالتالي إلى خسائر أكيدة. من هنا كان لابد من وجود معايير وأسس نستطيع من خلالها أن نتعامل وأن نختار هذه التقنيات الحديثة والتي تتطور - ودون مبالغة - كل ثانية.

وستعرض في هذا البحث إلى أهم التطبيقات في تكنولوجيا إدارة الأعمال التي يمكننا الاستفادة منها على أرض الواقع ضمن هذه الثورة الكبيرة في عالم تكنولوجيا المعلومات.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا، الحداثة الرقمية، إدارة الأعمال، العمل الإداري.

The impact of digital modernity on improving administrative work

Prepared by the student / Murshed Khalid Al Jassem

Kuwait University, Kuwait

Email: morshedg@gmail.com

Abstract:

Technology This word, which hides a very large number of characters enter in every area of life and work, has become a huge market and wide led us to a great confusion when choosing any modern technical device, in addition to the sometimes exaggerated ads that increase If we have bad or substandard technologies, this of course will lead to a disruption of work and consequently to certain losses. Hence, we had to have standards and bases from which to deal and choose these new technologies that evolve - without exaggeration - every second.

In this research, we will review the most important applications in business management technology that we can benefit from on the ground in this great revolution in the world of information technology.

Keywords:

Technology, digital modernization, business administration, administrative work

مقدمة:

تشهد المؤسسات في الوقت الحاضر نموا كبيرا في حجمها وتنوعا في أنشطتها للتطورات السريعة التي تشهدها البيئة المحيطة بها، خاصة التكنولوجيا منها، إذ أصبحت المؤسسات تواجه شكلا جديدا من التنظيم وتسريع وتسهيل الخدمة لم يعرف من قبل، بالضرورة نتج عن هذا الوضع توفير الموارد البشرية المناسبة والمؤهلة لتلبية احتياجات متطلبات العمل، لذلك ازداد الاهتمام بالموارد البشري في ظل مؤسسة مهما كان نشاطها.

ومع ظهور الانترنت وتطور تكنولوجيا الاتصال، ومع زيادة التحول التكنولوجي للمؤسسات، أصبح من الضروري تحويل الملفات الورقية إلى ملفات الكترونية، وأصبحت العلاقات بين المؤسسات وفروعها والعاملين والزبائن تتم عن طريق الشبكات الداخلية والخارجية والانترنت.

حيث أن الإدارة الحديثة أصبحت تعتمد على المعالجة الآلية للمعلومات السريعة والمتغيرة في ظل بيئة متغيرة باستمرار، حيث أصبحت تكنولوجيا الاتصال البديل المفضل للمؤسسة لأنها تساعد هذه الأخيرة على امتلاك المعلومة السديدة والدقيقة في الوقت المناسب، إضافة إلى التغيرات التي تجلبها تكنولوجيا الاتصال إلى وظائف المؤسسة.

وبناء على ما تقدم تسعى منظمات الأعمال إلى إحداث التغيرات اللازمة للتكيف والتلاؤم مع التطورات الهائلة التي تحدثها تكنولوجيا المعلومات، وهذا بالتالي يحتم على كل منظمة أو مؤسسة ترغب في الحفاظ على وضعها في دائرة التنافس.

فعلى كل مؤسسة أو شركة ترغب في البقاء أو زيادة مقدراتها التنافسية، العمل سريعا على تغيير سلوكها وممارساتها، وإعادة التفكير في كل نشاطاتها، وقد أدت هذه التحديات إلى تبنى المؤسسات مفاهيم إدارية جديدة للتكيف مع هذه المتغيرات، ولتخطي الفجوة بينها في الوقت الحالي وبين ما يجب أن تكون عليه مستقبلاً.

مشكلة البحث:

لم يتوقف أثر التكنولوجيا الحديثة على المؤسسات فقط، بل تجاوز ذلك إلى خلق أسلوب جديد للإدارة الحديثة يختلف عن الأسلوب السابق، بل إن التكنولوجيا الحديثة قد أسهمت في تغيير مضامين ووظائف العملية الإدارية التقليدية في المؤسسة من تخطيط، تنظيم، رقابة، تنسيق واتخاذ القرارات، فلم تعد وظيفة التخطيط كالسابق نشاطا رسميا روتينيا يسبق التنفيذ، ويتم تنفيذه من الأعلى إلى الأسفل، مثلما تغيرت بصورة جوهرية وظائف التنظيم والرقابة واتخاذ القرارات التي ساهمت بدورها في رفع مستوى الإنتاجية وتحسين الأداء وتقليل التكاليف. ومن هنا تتبلور مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:

ما هو دور الحداثة الرقمية والتكنولوجيا الحديثة في رفع كفاءة وفاعلية النظام الإداري لإدارة الأعمال؟

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث فيما يلي:

- التعرف على أثر الحداثة الرقمية واستخدام تكنولوجيا المعلومات في تحسين العمل الإداري.
- توضيح دور الحداثة الرقمية على عناصر الأداء الإداري.
- التعرف على الوضع الحالي لتطبيق تكنولوجيا النظم المحوسبة.
- إبراز أهمية الإدارة الالكترونية وزيادة فعاليتها من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات.

الدراسات السابقة:

١- دراسة: الضمور، ٢٠٠٣م. موضوع الدراسة: أثر تكنولوجيا المعلومات الإدارية على الإبداع

والفاعلية التنظيمية في المنظمات.

أهم التوصيات لابد من استخدام التكنولوجيا الحديثة وخاصة تكنولوجيا المعلومات وعناصرها في الشركات وخاصة الشركات الصناعية في الأردن لما له من دلالة واضحة في الإبداع والفاعلية التنظيمية.

٢- دراسة: عمر عثمان محمد، ٢٠٠٧م. موضوع الدراسة: أثر نظم المعلومات الإدارية في رفع الكفاءة

الإنتاجية في المصانع بالسودان. دراسة الحالة: (مصنع فيتا للمشروبات الغازية).

أهم التوصيات: لابد من رفع مستوى الكفاءة الإنتاجية إلى أعلى مستوياتها لضمان تحقيق الميزة التنافسية للمنتج والتميز للمؤسسة مما يؤدي بالمنظمة من تحقيق الأهداف المرجوة منها. لابد من زيادة الكادر الفني المتخصص وتدريب وتأهيل الكادر الموجود، ضرورة إتباع الأساليب الحديثة في اتخاذ القرارات.

مصطلحات البحث:

الحداثة:

من حيث المضمون اللغوي، هي مصدر من الفعل " حَدَّثَ "، وتعني نقيض القديم، والحداثة أول الأمر وابتدائه، وهي الشباب وأول العمر.

أما ما تعنيه الحداثة اصطلاحاً فهي: " اتجاه فكري أشد خطورة من الليبرالية والعلمانية والماركسية، وكل ما عرفته البشرية من مذاهب واتجاهات هدامة، ذلك أنها تضمن كل هذه المذاهب الفكرية، وهي لا تخص مجالات الإبداع الفني، والنقد الأدبي، ولكنها تخص الحياة الإنسانية في كل مجالاتها المادية والفكرية على حد سواء " (هدارة،

١٤١٠هـ)

التكنولوجيا:

ويقصد بكلمة تكنولوجيا كما يعرفها عجلان " إن كلمة تكنولوجيا Technology بأنها المرادف الإنجليزي لـ (تقنية)، فهي كلمة إغريقية الأصل قديمة، مشتقة من كلمتين هم (Techno) وتعني: مهارة فنية، وكلمة (Logos) وتعني دراسة، وعليه فالمصطلح (تكنولوجيا) يعني: تنظيم المهارة الفنية. (الشهري، ١٩٩٩م)

الإدارة الإلكترونية:

يعرفها السلمي بأنها " منهجية إدارية جديدة تقوم على الاستيعاب والاستخدام الواعي لتقنيات المعلومات والاتصالات في ممارسة الوظائف الأساسية للإدارة في منظمات عصر العولمة والتغيير المستمر. (السلمي، ٢٠٠١م).

الإطار النظري للبحث

لقد أصبحت الإدارة الإلكترونية ضرورة حتمية يجب السعي لتطبيقها لمواكبة تطور عصر مجتمع المعلومات في النظم والاعمال الإدارية، لخلق نمط يركز على البعد التكنولوجي.

تعريف الإدارة الإلكترونية

تعرف الإدارة الإلكترونية بأنها " مجموعة الأنشطة الحكومية التي تعتمد على الانترنت والاتصالات الإلكترونية، عبر جميع طبقات ومستويات الحكومة، لتقديم الخدمات والمعاملات للأفراد والحصول على المعلومات في شتى المجالات ببسر وسهولة. (متولي، ٢٠٠٣م)

كما يقصد بالإدارة الإلكترونية تبادل الأعمال والمعلومات بين الأطراف من خلال استخدام الوسائل الإلكترونية بدلا من الاعتماد على استخدام الوسائل المادية الأخرى كوسائل الاتصال المباشر.

وكتعريف إجرائي " منهج حديث يعتمد على تنفيذ كل الأعمال والمعاملات التي تتم بين طرفين أو أكثر من الأفراد أو المنظمات باستخدام كل الوسائل الإلكترونية.

اسباب التحول وخصائص واهمية الادارة الالكترونية

أولا: اسباب التحول الى الادارة الالكترونية:

توجد مجموعة من الأسباب التي أدت إلى التحول والاتجاه إلى الإدارة الإلكترونية والتي من أهمها: (عامر، ٢٠٠٧).

- العجز عن توحيد البيانات على مستوى المؤسسة.

- صعوبة الوقوف على معدلات قياس الأداء.
- صعوبة توفير البيانات المتداولة للعاملين في المؤسسة.
- التطور السريع في أساليب وتقنيات الأعمال.
- توظيف استخدام التطور التكنولوجي والاعتماد على المعلومات.
- حتمية تحقيق الاتصال المستمر بين العاملين على اتساع نطاق العمل.

ثانيا: خصائص الإدارة الإلكترونية:

تتمثل هذه الخصائص فيما يلي: (عامر، ٢٠٠٧م)

- تجميع البيانات من مصادرها الأصلية بصورة موحدة، وتقليص معوقات اتخاذ القرار عن طريق توفير البيانات وربطها.
- توفير تكنولوجية المعلومات من اجل دعم وبناء ثقة مؤسسية ايجابية لدى كافة العاملين.
- التعلم المستمر وبناء المعرفة، وتوفير المعلومات للمستفيدين بصور فورية، مع زيادة الترابط بين العاملين والإدارة العليا.
- إدارة ومتابعة الإدارات المختلفة للمؤسسة كأنها وحدة مركزية.

ثالثا: اهمية الإدارة الإلكترونية:

تتمثل اهمية الإدارة الإلكترونية فيما يأتي: (غنيم، ٢٠٠٤م)

- انخفاض تكاليف الانتاج وزيادة ربحية المنظمة.
- تحسين مستوى اداء المنظمات الحكومية.
- تلافي مخاطر التعامل الورقي.
- زيادة الصادرات وتدعيم الاقتصاد الوطني.
- ايجاد فرص جديدة للعمل الحر، والاستفادة من الفرص المتاحة في اشواق التكنولوجيا المتقدمة.

رابعا: معوقات تطبيق الإدارة الإلكترونية:

يجابه تطبيق الإدارة الإلكترونية تحديات مختلفة تتباين من نموذج إلى آخر، تبعاً لنوع البيئة التي تعمل في محيطها، وعموماً يمكن التطرق إلى بعض التحديات التي تكاد تعترض أغلب برامج الإدارة الإلكترونية فيما يلي:

(حمد، ٢٠٠٨م)

- ضعف التخطيط والتنسيق على مستوى الإدارة العليا لبرنامج الإدارة الإلكترونية.
- غياب الرؤية الإستراتيجية الواضحة بشأن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال، بما يخدم التحول نحو مؤسسات المستقبل الإلكترونية.
- مقاومة التغيير في المؤسسات من طرف العاملين التي تبرز ضد تطبيق التقنيات الحديثة خوفاً من مناصبهم ومستقبلهم الوظيفي.
- غياب الإرادة السياسية الفاعلة، والداعمة لإحداث نقلة نوعية في التحول نحو الإدارات الإلكترونية.
- عدم وجود بيئة عمل إلكترونية محمية وفق أطر قانونية، تحدد شروط التعامل الإلكتروني مثل غياب تشريعات قانونية تحرم اختراق وتخريب برامج الإدارة الإلكترونية.
- ارتفاع تكاليف تجهيز البنى التحتية للإدارة الإلكترونية، وهو ما يحد من تقدم مشاريع التحول الإلكتروني.
- ضعف الموارد المالية المخصصة لمشاريع الإدارة الإلكترونية، ومشاكل الصيانة التقنية لبرامج الإدارة الإلكترونية.
- الأمية الإلكترونية لدى العديد من شعوب الدول النامية، وصعوبة التواصل عبر التقنية الحديثة.
- غياب الدورات التكوينية، والأجهزة التنظيمية في ظل التحول للإدارة الإلكترونية.
- الفقر وانخفاض الدخل الفردي، أدى إلى صعوبة التواصل عبر شبكات الإدارة الإلكترونية.
- إشكالات البطالة التي يمكن أن تنجم عن تطبيق الإدارة الإلكترونية، وحلول الآلة محل الإنسان، هذا الأخير الذي يرفض ويقاوم التحول الإلكتروني خوفاً على امتيازاته ومنصبه.

أهمية تكنولوجيا المعلومات من منظور إداري:

أهمية تكنولوجيا المعلومات تبرز من خلال ما توفره من إسهامات للعاملين والمديرين وذلك باطلاعهم على المعلومات، إذ أن المنظمات التي تكون في مجال المنافسة العالمية لا بد لها أن تمتلك عناصر ومقومات الميزة التنافسية المستقبلية والتي تعد تكنولوجيا المعلومات جزءاً هاماً فيها. (البكري، ٢٠٠٨م)

وكما يمكن توضيح أهم المزايا التي يمكن تحقيقها عند استخدام تكنولوجيا المعلومات بالآتي:

- ١) تحسن خدمة الزبون من خلال إمكانية استلام طلباته بوساطة المحطات الطرفية ومحاولة التمسك به.
- ٢) تقليص الكلف وذلك من خلال تحسين كفاءة العمليات وتحقيق حالة من التعاون بين التشكيلات التنظيمية المختلفة.

- ٣) تساهم تكنولوجيا المعلومات في إمكانية إيجاد منتجات جديدة.
- ٤) تحسين قرارات إدارات التشكيلات المنظمة الأخرى من خلال توفير المطلوب من المعلومات وبالنوعية والوقت المناسبين.
- ٥) إمكانية دعم الموقف التنافسي للمنظمة وبناء مجموعة من العقبات التي تمنع دخول المنافسين إلى الأسواق.

الآثار الناتجة من تطبيق الإدارة الإلكترونية والحدثة الرقمية في المؤسسات: (الأمم المتحدة، ٢٠٠١)

١. التحول في العلاقات الاقتصادية والاجتماعية من خلال تسهيل تدويل الإنتاج والأسواق المالية والتشغيل عن بُعد وتغيير أنماط واتجاهات الاستهلاك.
٢. أضحت رقمية إنتاج السلع والخدمات سمة رئيسة للاقتصاد العالمي ونحن إزاء صورة جديدة للاقتصاد هو " الاقتصاد الرقمي ".
٣. ازدياد مكون المعرفة في تجارة السلع والخدمات الدولية.
٤. إحداث تغييرات جوهرية في عملية الإنتاج إذ أصبح العمل أكثر مرونة وقدرة على التكيف مع هياكل الإنتاج الجديدة.
٥. ستفرض هذه الثورة على سوق العمل تحديات معينة طبقاً لنوع الطلب على أصناف من المهارات.

خاتمة:

لقد أصبح لزاماً في ظل تكنولوجيا ونظم المعلومات أن تعيد الأجهزة الإدارية اكتشاف نفسها، وتراجع تقييم خدماتها، والتركيز على استخدام التكنولوجيا، وسوف يتوقف نجاح تلك الأجهزة على نحو أكثر من ذي قبل على فهم طبيعة التغيير واستباق التكنولوجيا واستخدامها على نحو يوظف مزاياها، وعليه يجب تحقيق بيئة ومناخ العمل وبناء الثقافة التنظيمية التي تجمع أعضاء الإدارة الواحدة على قيم ومبادئ معينة.

المراجع:

- الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي والاجتماعية، الوثيقة CN6/1997/9 والوثيقة E/2001/100.
- حمد، قبلان آل فطيج، دور الإدارة الإلكترونية في التطوير التنظيمي، المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٨.
- د. محمد مصطفى هدارة، الحداثة في الأدب المعاصر - هل انفض سامرها، مجلة الحرس الوطني، ربيع الآخر ١٤١٠ هـ.
- سونيا محمد البكري، نظم المعلومات الإدارية، مصر، الإسكندرية، الدار الجامعية، ٢٠٠٣م، ص ١٧.
- عامر، طارق عبد الرؤوف، "الإدارة الإلكترونية: نماذج معاصرة"، الطبعة الأولى، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٤٥.
- عجلان بن محمد الشهري، التقنيات المكتبية الحديثة للوظائف الإدارية المعاونة في الأجهزة الحكومية، دراسة ميدانية، الرياض، مركز البحوث والدراسات، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م، ص ٣٩-٤٠.
- علي السلمي، خواطر في الإدارة المعاصرة، مصر، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م.
- غنيم، أحمد محمد الإدارة الإلكترونية، افاق الحاضر وتطلعات المستقبل. المنصورة. المكتبة العصرية، ٢٠٠٤، ص ٤٣.
- محمد متولي، إدارة الموارد البشرية لتطبيق الإدارة الإلكترونية في الدول العربية، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول الذي نظمته شرطة دبي في الفترة من (٢٤-٢٦ أبريل ٢٠٠٣)، ص ١٨.
- الضمور، فيروز (٢٠٠٣). أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على الإبداع التنظيمي: دراسة تطبيقية على الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية: عمان، الأردن.

البحث الثالث

الإتصال الجماهيري وتأثيره على الرأي العام

إعداد الباحثه / مرام احمد العصمي
جامعة قرطاج / تونس

Email: maramahmed91@yahoo.fr

المستخلص

تؤثر وسائل الإتصال الجماهيرية في الأفراد والمجتمعات، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، غير أن الإتصال الجماهيري يختلف عن أنواع الإتصال الأخرى من ناحية اعتماد الإتصال الجماهيري على التكنولوجيا ووسائل النقل مثل الصحف والمجلات الراديو والقنوات التلفزيونية والسينما .

وهذا ساهم في نشر الرسائل الموجهة وغير الموجهة على نطاق واسع وجماهير كبيرة ، ويكون رجع الصدى العام عن الإتصال الجماهيري متأخرا حتى يبدي تأثيره على الرأي العام مقارنة بالوسائل الأخرى للإتصال . وسنتحدث في هذا البحث عن وسائل الإتصال الجماهيري وتعريفه وتأثيره في الرأي العام .

الكلمات المفتاحية: الإتصال الجماهيري ، الرأي العام، العملية الاتصالية

Mass communication and its impact on public opinion

By: Maram Ahmed Alasmi

University of Carthage / Tunisia

Abstract:

Mass communication affects individuals and communities, either directly or indirectly, but mass communication differs from other types of communication in terms of mass communication relying on technology and means of transport such as newspapers, radio magazines, television channels and cinema.

This has contributed to the dissemination of targeted and non-directed messages on a large scale and large audiences. In this research we will talk about the means of mass communication and its definition and its impact on public opinion.

Keywords:

Mass communication, public opinion, communication process.

المقدمة:

لكي ندرك أهمية عملية الاتصال ينبغي أن نتعرض أولاً لمفهوم الاتصال ونتعرف على مكونات هذه العملية والعناصر التي تدخل في مجال الاتصال ، وأهمية كل منها والطريق الذي تسلكه حتي يتم تحقيق الهدف من الاتصال والتفاوض الناجح كعملية اتصالية. ويمكن تعريف الاتصال تعريفاً إجرائياً علي أنه : العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر حتى تصبح مشاعراً بينهما وتؤدي إلي التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر " وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات ، ولها اتجاه تسير فيه وهدف تسعى إلي تحقيقه ومجال تعمل فيه ويؤثر فيها ، مما يخضعها للملاحظة والبحث والتجريب والدراسة العلمية بوجه عام.

الاتصال (communication) شيء نقوم به في كل زمان ومكان نلتقي فيه بأشخاص، أو نريد أن نوصل معلومة أو فكرة أو أمراً إليهم. إنه من أكثر الأنشطة التي يقوم بها الإنسان في حياته، وبطبيعة الحال أكثر من تناوله للطعام والشراب. ويحدث الاتصال بين الصغار والكبار والأصدقاء والأعداء والرجال والنساء مع بعضهم البعض ومع غيرهم من البشر.

فما هو الاتصال ؟

يمكننا - باختصار - أن نقول إنه عملية إنشاء المعاني ومشاركة الآخرين فيها من خلال استخدام الرموز. ويحدث الاتصال عندما يقوم الشخص بإرسال أو استقبال المعلومات والأفكار والمشاعر مع الآخرين. وهذا الأمر لا يشمل اللغة المنطوقة أو المكتوبة فحسب، ولكنه يشمل كذلك لغة الجسد، وأسلوب الشخص في طريقة تعبيره للآخرين.

عناصر الاتصال ومكوناته (Communication Elements and Components)

من الأمور المهمة لفهم الاتصال أنه عملية مستمرة، فالناس لا يفكرون فيما كانوا يتصلون بشأنه بعد

انتهائه فحسب، بل إنهم يفكرون حال القيام بالاتصال كذلك. فهناك الكلمات والملابس والبيئة

(المكان والجو النفسي) الذي يتم فيه الاتصال، وهذه مهمة بالنسبة للمرسل والمستقبل.

كما أن عملية الاتصال تتطور وتتغير بشكل لا يمكن أن نتوقع معه ما سيحدث في الخطوة التالية.

فالاتصال إذن عملية ديناميكية (نشطة ومتحركة) حتى وإن كانت مجرد قراءة في صحيفة أو استماع

إلى المذياع أو مشاهدة للتلفاز.

كل حالة اتصال - مهما كانت فريدة - لا بد أن تشتمل على العناصر الآتية:

١- المرسل أو القائم بالاتصال أو الطرف الأول في الاتصال

٢- الرسالة

٣- التشويش على الرسالة

٤- المستقبل أو الطرف الآخر في الاتصال

٥- القناة أو الوسيلة

٦- رجع الصدى أو التغذية الراجعة

٧- بيئة الاتصال أو السياق الذي يتم فيه الاتصال.

أهمية البحث :

ترجع أهمية البحث إلى أنه خصص لدراسة تعريف الاتصال الجماهيري وأهميته في توعية المجتمعات وتأثيره في وعي وسلوك الرأي العام . باستخدام الوسائل المتعددة في الاتصال الجماهيري بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي والتقنوات التلفزيونية والراديو والسينما .

أهداف البحث :

- التعرف على سيكولوجية الإتصال الجماهيري في التأثير على الرأي العام والوعي المجتمعي
- إبراز مميزات الاتصال الجماهيري مقارنة بوسائل التواصل الأخرى
- تعريف مفهوم عملية الاتصال ومكوناتها والعوامل المؤثرة فيها

منهج البحث

لقد اعتمد البحث على استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

مصطلحات البحث:

(١) الاتصال الجماهيري:

يستخدم مصطلح الاتصال الجماهيري للإشارة إلى نقل رسالة بواسطة وسائل فنية جماهيرية معينة كالصحف، والمجلات، والأفلام، والإذاعة، والتلفزيون، وهي تمكن المصدر (سواء كان فرداً أو مجموعة أفراد) من الوصول إلى المستقبل أو الجمهور قراء ومشاهدين ومستمعين.

(٢) الإعلام:

يعرف الإعلام بأنه: "النقل الحر والموضوعي للأخبار، والمعلومات، والوقائع بصورة صحيحة بإحدى وسائل الإعلام مستهدفاً العقل، ولا يهدف لأي غرض سوى الإعلام ذاته لغرض التمييز بينه وبين الدعاية".

وهناك من يرى أن الإعلام هو: "العملية التي يترتب عليها نشر الأخبار، والمعلومات الدقيقة التي تركز على الصدق والصراحة، ومخاطبة عقول الجماهير، وعواطفهم السامية والارتقاء بهم من خلال تنويرهم، وتنقيفهم لا تخديرهم وخذاعهم.

ويعرف (أوتو جروث OTT GROTH) الإعلام بأنه: "التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها".

(٣) وسائل الإعلام:

يقصد بوسائل الإعلام جميع الوسائل والأدوات التي تنقل إلى الجماهير المتلقية ما يجري من حولها عن طريق السمع والبصر.

وهناك من يرى أن وسائل الإعلام: "هي التي تتجسد في الراديو، والتلفزيون، والصحف، والمجلات، والكتب، والسينما، والإعلان. وهي من أهم المؤسسات المرجعية التي تؤثر في شخصية الشباب، وقيمهم، وأفكارهم، وممارساتهم على مستوى الأمد البعيد".

الإطار النظري :

يحدث الاتصال الجماهيري من خلال الوسائل الإلكترونية كالإذاعة والتلفاز والأفلام والأشرطة المسموعة والإنترنت والصحف والمجلات والكتب. وتشمل وسائل الاتصال الجماهيري كذلك وسائط الاتصال المتعددة كالأقراص المضغوطة والأقراص المرئية ونحوها. وهذا يعني أن الرسالة يقصد بها الوصول إلى عدد غير محدود من الناس. ورغم كثرة استخدامنا لوسائل الاتصال الجماهيري إلا أن فرص التفاعل بين المرسل والمستقبل قليلة أو معدومة في أكثر الأحيان.

سيكولوجية الإتصال الجماهيري في التأثير على الرأي العام والوعي المجتمعي

قدم علم النفس العديد من النتائج حول العناصر والعوامل التي تتحكم في سلوك الإنسان، وتلعب دورًا مؤثرًا في عملية التأثير، ولما كان الاتصال هو محاولة التأثير على سلوك الإنسان، وتوجيه هذا السلوك وجهة معينة، وذلك من خلال إثارة دوافع معينة لدى الإنسان نحو سلوك معين، فإن فهم الأسس النفسية لعملية التأثير يعد عنصرًا ضروريًا ولازمًا لتحليل عملية الاتصال.

لقد توصل علماء النفس والاجتماع إلى حقيقة هامة وهي أن دراسة السلوك الإنساني ليست بالأمر الهين أو البسيط. بل هي من الأمور المعقدة، بحيث أنه لكي نفهم سلوك الإنسان، فلا بد من فهم الدوافع التي تتصل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بما يحيط به، وهذه الدوافع هي أساس السلوك الإنساني، أو بمعنى أدق، فالإنسان وسلوكه وبناء شخصيته هو نتاج تفاعل تكوينه البيولوجي والنفسية الموروث مع العوامل المادية والاجتماعية التي تحيط به طوال حياته من كل جانب.

من كل ما تقدم، يتبين لنا أن الإنسان عندما يتلقى فكرة معينة لتؤثر في خصائصه العقلية والنفسية، فإنه يشرع في استيعاب وهضم هذه الفكرة واسترجاعها وفق المؤشرات النفسية السابقة. إن الإنسان مخلوق معقد يتأثر سلوكه بعوامل ظاهرة وخفية، والسلوك الإنساني يحدث نتيجة تأثيرات داخلية صادرة من داخل نفسه كإنسان، وعوامل خارجية تحيط به.

أساسيات الاتصال الجماهيري

يتميز الاتصال الجماهيري بقدرته على توصيل الرسائل إلى جمهور عريض متباين الاتجاهات والمستويات، ولأفراد غير معروفين للقائم بالاتصال، تصلهم الرسالة في اللحظة نفسها وبسرعة مدهشة، مع مقدرة على خلق رأي عام، وعلى تنمية اتجاهات وأنماط من السلوك غير موجودة أصلاً، والمقدرة على نقل المعارف والمعلومات ولوجود الاتصال الجماهيري لابد من توفر شروط أساسية وذلك لتزدهر وتتطور في أي مجتمع من المجتمعات ومن هذه الشروط:

- ١- وجود قاعدة اقتصادية متينة من التمويل اللازم للحصول على تكنولوجيا الاتصال كالمطابع ومحطات الإذاعة والتلفزيون، كذلك توفر البنى الأساسية اللازمة مثل شبكة الطرق، والنقل والكهرباء مما يسهل عمليات التوزيع للوسائل المطبوعة للإذاعتين المسموعة والمرئية.
- ٢- وجود قاعدة علمية وثقافية في المجتمع بحيث يكون بإمكانها إنتاج المعلومات وتوزيعها واستهلاكها، ويدخل في هذا المجال زيادة التعليم بين أفراد المجتمع.
- ٣- أن يكون كثافة سكانية معقولة ذلك أن وسائل الاتصال الجماهيري ذات تكلفة باهظة، وتشغيل تلك الوسائل بفاعلية يحتاج إلى كثافة سكانية يمكنها أن تستهلك نتاج الوسائل الإعلامية. فمثلاً جريدة محلية في المدينة تنجح، بينما في القرية تفشل وذلك للقدرة على تغطية تكاليفها في المدينة أكثر من القرية لزيادة أعداد السكان.

نماذج الاتصال (Communication Models)

يمكننا وصف عملية الاتصال باستخدام النماذج التي تصور كيفية حدوث هذه العملية. والنموذج عبارة عن مبسط لعملية الاتصال يعرض على هيئة رسم أو شكل يبين عناصر الاتصال وتسلسلها والعلاقة بينها. والنماذج ذات فائدة كبرى لأنها تصور الموضوع المطروح بطريقة مرتبة توضح أبعاده بشكل مبسط.

وفي هذا الإطار سنجد أن الباحثين قد طوروا ثلاثة نماذج رئيسة هي على النحو

الآتي:

١- النموذج الخطي أو أحادي الاتجاه (Linear Model) :

قبل قرابة ستين عاماً نظر الباحثون إلى الاتصال على أنه أمر يفعله شخص لشخص آخر. وبهذا يشبه الاتصال إعطاء حقة في الجسد: حيث يقوم المرسل بوضع أفكاره ومشاعره في رسالة، ثم يحقنها من خلال وسيلة معينة (حديث، رسم، كتابة... إلخ) إلى مستقبل يقوم بنقل رموزها بطريقة تشبه ما أراده المرسل. وإذا ما قدر للرسالة أن تمضي من غير (تشويش) في خط واحد مستقيم فإنه قد كتب لها النجاح.

٢- النموذج التبادلي (أو ثنائي الاتجاه)

النموذج ذو الاتجاه الواحد لتفسير عملية الاتصال سهل الفهم إلا أنه لا يعكس العملية الاتصالية بدقة. فمن ناحية لا يمكن القول بأن الاتصال يسير في اتجاه واحد (من المرسل إلى المستقبل)؛ إذ يسهل علينا أن نرى أن معظم حالات الاتصال - خاصة في الاتصال بين شخصين أو مجموعة صغيرة من الناس - تسير في اتجاهين. لقد كان النموذج السابق (ذو الاتجاه الواحد) يتجاهل رجوع الصدى ورد الفعل من المستقبل تجاه ما يستقبله من رسائل، ثم يقوم بإرسال رسائل، وهكذا يتحول من مستقبل إلى مرسل ثم إلى مستقبل في وقت قصير جداً، بل حتى في الوقت نفسه.

٣- نموذج الاتصال التفاعلي (Interactive Model)

نظراً لأن عملية الاتصال معقدة أكثر مما نتصور فإن كلاً من النموذجين السابقين (ذي الاتجاه الواحد وذي الاتجاهين) يقصر عن التفسير الكامل لهذه العملية. فالإتصال يعتمد على البيئة التي يتم فيها سواء كانت بيئة مادية أو اجتماعية أو ثقافية. كما أنه يعتمد على العوامل النفسية والذاتية لكل من طرفي الإتصال.

تحديد الجمهور المستهدف وتحديد التغيير المطلوب في سلوكياتهم

تشير الدراسات إلى أن استراتيجيات "الإعلام والتعليم والاتصال" لا تستوعب ما أصطلح على تسميته "الجمهور ال عام" وذلك لأن نشاطات الاستراتيجية يجب أن تتعامل مع جمهور محدد تحديداً دقيقاً.

لذلك ظهر مفهوم تجزئة الجمهور ليتسنى التعامل مع احتياجات كل فئة ويقصد به تحديد الفئات المختلفة للجمهور المستهدف من أجل المساعدة في عملية الاستغلال الأمثل للإمكانيات المادية والبشرية، بهدف تحقيق أقصى درجة من التأثير، باستغلال أفضل الوسائل .

أهم وسائل الاتصال الجماهيري:

يوجد العديد من وسائل الاتصال الجماهيري، إلا أن أهمها وأكثرها تأثيراً وإقناعاً يتمثل في ثلاث وسائل أساسية:

- الوسائل المقروءة (الصحافة والمطبوعات بشكل عام).

- الوسائل المسموعة (الراديو).

- الوسائل المسموعة - المرئية (التلفزيون - السينما).

كفاءة الاتصال (Communication Proficiency)

الكفاءة في الاتصال من أكبر الأمور التي شغلت الباحثين والعلماء في مجال الاتصال. وبحق فليس هناك إجابة محددة، ولكن هناك قدرأ مهماً من المعلومات عن هذا الأمر:

- أن الاتصال الماهر يرفع من درجة النجاح والرضا للذي يقوم به
- ليس هناك أسلوب واحد مثالي أو فعال للاتصال
- أن الكفاءة تعتمد في كل مرة على الظروف الاتصالي
- يحدث الاتصال الناجح حينما يرضى كافة أطرافه

الخاتمة

إن الاتصال يفسح لكل فرد المجال للمشاركة في الحوار والنقاش ، مما يساعده علي تكوين شخصيته المستقلة والناضجة في المجتمع. و يساعد الاتصال الأفراد والمجتمعات علي نقل الثقافات والعادات والتقاليد واللغات من وإلي المجتمعات الأخرى. و يستخدم الاتصال من خلال وسائله الجماهيرية المتعددة التأثير كوسيلة تأثير ناجحة في التأثير في الوعي المجتمعي والرأي العام . و تلعب وسائل الاتصال المختلفة دوراً هاماً في عملية الإنماء ، حيث يعد الإنماء حركة تغيير وتطوير للمجتمع في حقل معين يصب في قنوات التنمية الشاملة . و تلعب وسائل الاتصال المتقدمة في العصر الحاضر دوراً بارزاً في تطوير الأنظمة التربوية ، وبخاصة في مجال التعليم عن بعد ، وتحقيق ما يسمى الجامعة المفتوحة

المراجع:

١. حسن دومي، وحسين العمري، أساسيات في تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، ط١، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ٢٠٠٦م.
٢. داوود بن درويش حلس: دليل الباحث في تنظيم وتوضيح البحث العلمي في العلوم السلوكية، ط١، آفاق للطباعة والنشر، غزة- فلسطين، ٢٠٠٦م.
٣. دائرة المعارف البريطانية، قاموس لونجمان للغة الإنجليزية، ١٩٨٤م.
٤. سامية محمد جابر، الجماهيري والمجتمع الحديث النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٥م.
٥. عاطف عبيد، نظريات الإعلام والرأي العام، ط١، ج١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٦. عاطف مطر، دور التلفزيون في تشكيل الوعي الاجتماعي لطلاب الجامعات، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٧. عبد الحافظ عواجي صلوي، نظريات التأثير الإعلامية، جمع وتنسيق أسامة بن مساعد المحيا، د. ط، د.ن، ١٤٣٣هـ.
٨. عبد المجيد منصور، سيكولوجية الوسائل التعليمية ووسائل تدريس اللغة العربية، د. ن، ١٩٨٣م.
٩. عصام سليمان موسى، الثقافة الإعلامية، مجلة العلوم الاجتماعية، مج ١٦، جامعة الكويت، ٤٨٤، ١٩٨٨م.
١٠. ليلي عبد الستار علم الدين، تنمية الوعي السياسي لطلاب الجامعة في مصر- دراسة تحليلية، مجلة التربية والتنمية، السنة الثانية، العدد ٤، جمهورية مصر العربية، أغسطس ١٩٩٣م.
١١. مصطفى تركي، وسائل الإعلام، وأثرها في شخصية الغزو، مجلة الفكر، ج ١٤، وزارة الإعلام الكويتية، الكويت، ١٩٨٤م.
١٢. موسى عبد الرحيم حلس، مدخل إلى علم الاجتماع، مكتبة دار المنار، غزة، فلسطين، ٢٠٠٣م.